ستبقى نبراساً للأحرار

فضل أبوطالب
عضو المكتب السياسي لأنصار الله

(وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ [١٦٩] فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ [١٧٠] يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ [١٧١] الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ [١٧٢] الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ [١٧٣])

صدق الله العظيم

ضاعت الحروف ... تبعثرت الكلمات

اختفت التعابير... ارتفعت الآهات والزفرات

صعقنا به بهول الفاجعة الموجعة والمؤلمة وحاولنا أن نترفع بها بعيداً ونغالط أنفسنا -هواجس- أضغاث أحلام فقطعها السيد القائد/ عبد الملك بدر الدين الحوثي ناعياً الرئيس الشهيد/ صالح بن علي الصماد فأطبق الوجوم على الكون وارتسم الذهول، تجمدت الدماء في العروق للحظة كأنها دهر وعاد التفكير، أسوتنا عظماؤنا شهداء الحق ضد الباطل والطغيان إمامنا علي بن ابي طالب، قدوتنا الحسنة معلمنا وزعيم مسيرتنا ومؤسسا الشهيد حسين بدر الدين الحوثي وكوكبة من الأحرار القادة أخيراً تتويج رئيسنا بالشهادة، عزاؤنا فيه ارتقاؤه للدرجة العليا وفي ميدان الوغى يحمل مشعل النور والحرية رافعاً راية الجهاد والمقاومة، مقدماً نفسه وروحه بكل قناعة وطمأنينة كما قدمها من سبقوه وسيقدمها من سيلحقون به حتى يأذن الله ويمن بالنصر تكريماً لهذه الدماء الزكية الطاهرة بهذه المسيرة القرآنية الصادقة

عرفت أبا الفضل بالفضيلة والفضائل كشخصية ثورية، نشيطة ربما في البداية أخذتني بساطته، بحكم قاصر إن هذه هي صفاته البسيطة.

وتوالت اللقاءات والجلسات العملية وإذا بنا أمام رجلٍ رحب الصدر يستمع بإنصات ملماً بما يطرح يستفسر مع من يناقش يسجل الملاحظات بدقة يلملم الأفكار ثم في برهة يفاجئك بتحويل كل هذه المتغيرات إلى برنامج عملي للتنفيذ جامعاً العقلية التخطيطية والتنفيذية معاً وبعزيمة وإصرار لا يلين ثم تأخذنا الأيام في التعمق داخل هذه الشخصية القيادية الايمانية بوداعتها القوية في مادتها العنيدة الشديدة التمسك بوظيفتها الحقة.

الثائرة في الحق فلا يقبل الضيم ولا الظلم لأي إنسان، وكان ناصراً ومعيناً لأي شخص يرفع عقيرته طالباً النصرة، عالماً تقياً نقياً، متدفقاً بكل سلاسة في شرحه وتعليمه وتفسيره بجزالة الرحيم الخاشع عند ملامسة معاني القران.

السياسي الحكيم المتمكن الجامع المحتضن لكل التوجهات والشرائع خدمة للمنهجية القرآنية التوجه الوطني، التحم مع المواطن في عدة مواقع احتضن المجاهد في كل جبهة سراً وعلانية تعمق في أطروحاته السياسية وبرنامجه العملي فصاغ شعار "يدٌ تبني ويدٌ تحمي" ونزل الميدان لتنفيذه.

تراه رئيساً تحس به مواطناً وتخبره مجاهداً ينظر له شامخاً وتلتفت إليه متواضعاً حسن المعشر شهماً صاحب نخوة.

مهما عبرنا وكتبنا وقلنا لن نستطيع إن لم بخصائص هذه الشخصية وعد مناقبها.

ونختصر في رجل الثورة الإيمانية الجهاد والعلم والعمل والحرية والسياسة.

حظي بالإجماع والاجتماع فخرجت الملايين حزينة لكن لن تحزن على ارتقائك وارتفاعك.

ستبقى نبراساً للأحرار.

ونصباً للسيادة والريادة.

فأنت من يقتدى بك.

رمزا لكل القيم والشيم.

فعلى طريقك سائرون.

أيها الوطني الغيور الشامخ.

سلام الله عليكم.

رحمك الله وأسكنك فسيح جناته يا صديقي وقائدي.

لك الله لك الله.)